مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

في ظل الحرب
خبراء يجيبون..
هكذا يمكنك تقصّى
الأخبار الزائفة!
والصور المزيفة!

العدوان على فلسطين و غزة.. كيف نتجنب السقوط في فخ الأخبار الكاذبة؟[1]

مقدمة: الصراع الحالي في قطاع غزة بين العدوان الصهيوني البربري في مواجهة المدنيين من أهل فلسطين في القطاع بمذابح لاتتوقف، وبين الجيش الصهيوني وبين المقاومة من جهة أخرى شهد انتشار كم كبير من المعلومات المضللة والمزيفة فوجدنا دليلًا علميًا للتعرف على الاخبار الزائفة من الموقع الالماني المعروف DW ورغم انحيازه لطرف مما يذكر من امثلة يوردها الا أن الاطلاع على المعلومات العلمية يظل ذو قيمة-**مركز الانطلاقة للدراسات**

فريق DW لتقصي الحقائق يقدم نصائح تساعد على تمييز ما هو حقيقي وما هو مضلل وزائف.

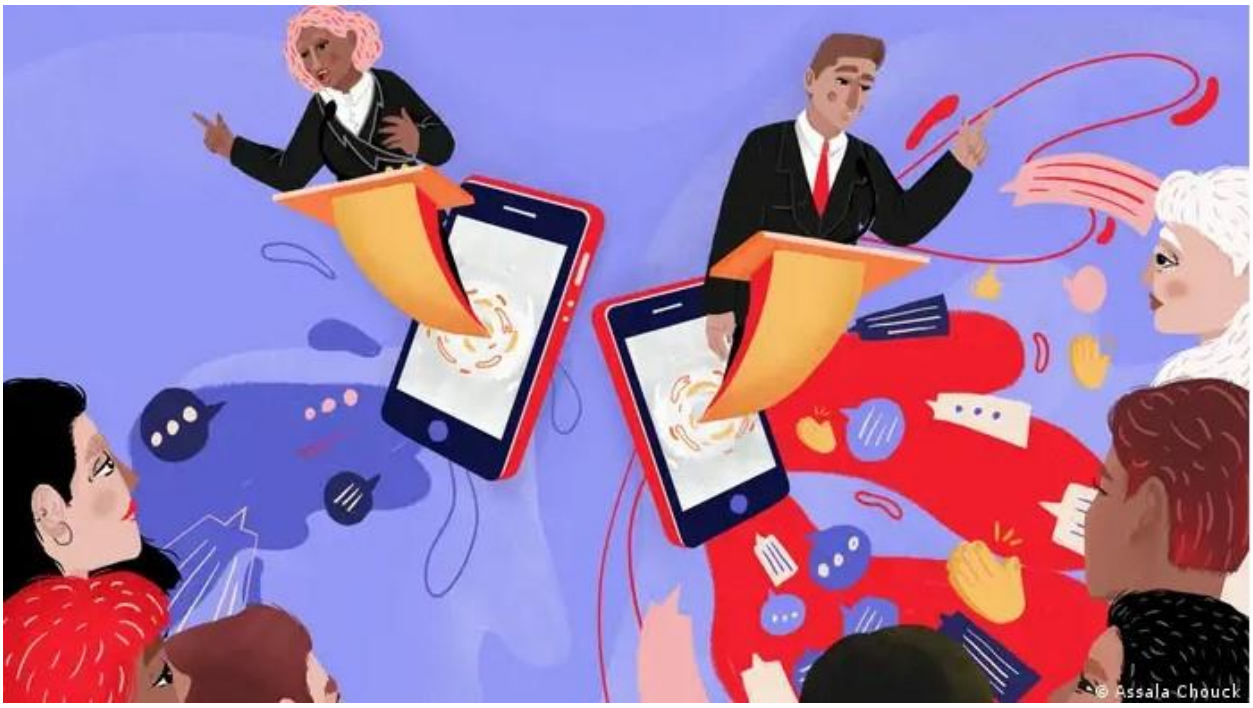

هناك طرق يمكن أن تساعد في تجنب الوقوع في فخ الأخبار الكاذبة في وقت الحروب والنزاعات

إلى أي مدى تساعد النصائح في تجنب الوقوع بفخ الأخبار الكاذبة وقت الحروب والنزاعات؟

[1] العنوان حسب الموقع الألماني المنحاز برأ هو: حرب حماس وإسرائيل .. كيف نتجنب السقوط في فخ الأخبار الكاذبة؟ ورأينا أن العنوان موجّه ولا نؤمن به فالعدوان هو ضد الشعب الفلسطيني ومستمر من 80 عامًا على الأقل، وما حماس الا ذريعة جديدة-مركز الانطلاقة للدراسات

هل قام مسلحو حركة حماس باستخدام مظلات في هجومهم المباغت على "إسرائيل" في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول كما يُزعم مقطع مصور انتشر على نطاق كبير عبر تطبيق "تيك توك"؟

وهل رفع المهاجم الأسطورة كريستيانو رونالدو بالفعل العلم الفلسطيني بعد إحدى المباريات، كما يُظهر مقطع مصور آخر؟

كان هذان المقطعان المصوران من بين العديد من المقاطع التي انتشرت على نطاق كبير عبر وسائل التواصل الاجتماعي منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحركة حماس[2]. لكن **فريق DW لتقصي الحقائق تحقق في الأمر حيث ثبت أن كلا المرئيين(الفيديوهين) زائفين وغير حقيقين.**

وهذا ما يشير إلى تحديات أكبر تتمثل في كيفية رصد الاخبار الكاذبة والمعلومات المضللة للوقوف على حقيقة الأخبار الصحيحة التي يمكن أن تساعد رواد التواصل الاجتماعي على فهم ما يحدث في الشرق الأوسط.[3]

وفي مقابلة مع DW، قال أندي كارفين، مدير تحرير مختبر أبحاث الطب الشرعي الرقمي التابع للمجلس الأطلسي، إن الصراع شهد كما كبيرا من المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة وبروباغندا بشكل لم يسبق رصده في أي صراع آخر".

وإزاء ذلك، يتساءل كثيرون عن طرق التحقق من المعلومات والأخبار التي تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي وعلى الإنترنت بشكل عام في أوقات الحروب والتوترات السياسية والنزاعات العسكرية. وفي ذلك، يقدم فريق DW لتقصي الحقائق بعض النصائح للمساعدة في عدم السقوط في فخ الأخبار الكاذبة.

[2] هذا بحد ذاته رواية مضللة، فالحركة الصهيونية ومع الاستعمار الغربي التي احتلت فلسطين، هي حرب بشكل عام ضد القضية الفلسطينية والدولة الفلسطينية والارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني بل ومن ورائها إرهاب الامة في كل مكان-مركز الانطلاقة للدراسات

[3] يضع الموقع هذه الفقرة التي أزلناها من النص والتي تقول (ويذكر أن حركة حماس هي مجموعة مسلحة فلسطينية إسلاموية، تصنفها ألمانيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ودول أخرى على أنها منظمة إرهابية.)

انتشر مقطع مصور يزعم أن كريستيانو رونالدو قام برفع العلم الفلسطيني، لكن تبين أن هذا غير حقيقي

خطوات لتقصي الأخبار الزائفة واكتشافها؟

- تثير الأخبار الزائفة مشاعر الناس وغرائزهم، لذلك يتعين عليك التفكير في سبب ظهور هذه الأخبار لك ولماذا تستهدفك بالتحديد

- هل يكشف الخبر مصدر المعلومة؟ وإذا كان ينقلها، يجب عليك مراجعة الأصل. وبعكس ذلك فالأمر لا يبشر بخير

- هل يبدو الشخص أو الموقع الناشر للمعلومة موثوقاً؟ لا بد من إلقاء نظرة فاحصة

- يجب أن تثير الصياغات المثيرة والتصميم غير المحترف والأخطاء الإملائية الشك في محتوى الخبر

- عليك بالبحث عن معلومات إضافية حول الموضوع للمقارنة والتحقق من مدى مصداقية ما يُرسل إليك

FACT CHECK

الأخبار الكاذبة "تذكي الغضب"

ويقول خبراء إن المعلومات قد تكون مثيرة للجدل وصادمة ومؤلمة في أوقات الحروب والنزاعات والتوترات. ففي الصراع الحالي انتشر مرئي (فيديو) يدعي قيام جنود إسرائيليين باختطاف فتاتين فلسطينيتين صغيرتين فيما ثبت لفريق DW أن هذا المقطع مزيف، لكن هذا لا ينفي حقيقة مفادها أن هذا المرئي (الفيديو) يمكن أن يذكي مشاعر الغضب والحزن وقد يدفع المشاهد إلى الوقوف إلى جانب طرف من الصراع. ومن شأن الاخبار الزائفة أن تكون أكثر فعالية كونها تنطوي على عواطف قوية وتثير المشاعر.[4]

بدوره، يسلط **عالم النفس المعرفي ستيفان ليفاندوفسكي** من جامعة بريستول، الضوء على هذه الظاهرة، قائلا: "تميل الأخبار الكاذبة إلى إثارة الغضب لدى القارئ أو مستخدم منصات التواصل الاجتماعي."

وفي مقابلة سابقة مع DW، أضاف "هناك حقيقة ندركها جميعا تتمثل في أننا نعلم أن الأشخاص تتم إثارتهم في حالة الغضب.. وهذا ما يزيد من احتمالية انتشار الأخبار".

وقد تساعد الأسئلة أدناه في الوقوف على صحة الأخبار والمعلومات التي تنتشر على الشابكة (الإنترنت) ومنصات التواصل الاجتماعي.

- الشعور التي أثاره هذا المقطع المرئي أو النص؟
- هل هذه قضية تثيرك لأنها تعزز بعض وجهات نظرك؟
- من قد يكون صاحب المصلحة في نشر هذه القصة؟ ولماذا؟
- هل هناك أي تلميحات يمكن أن تشير إلى أن مصدر هذا المرئي (الفيديو) أو النص مشكوك فيه؟

[4] لأن الموقع الألماني أصلًا منحاز للعدوان الصهيوني فلا يثير مدى صحة أكاذيب نتنياهو بقطع رؤوس الاطفال واغتصاب النساء؟؟؟ كما لا يتعرض لمذبحة المستشفى الاهلي/الانجيلي-مركز الانطلاقة للدراسات

كيف يمكن اكتشاف الصور المفبركة؟

- كلما كانت القصة الإخبارية كبيرة وذات بعد دولي واسع، زادت فرص أن تكون الصور التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإنترنت مزيفة

- تحقق دائماً من أصل الصورة وأين نُشرت لأول مرة عن طريق تقنية "البحث العكسي عن الصور"

- يجمع كافة مميزات وخصائص محركات البحث عن الصور ذات الصلة، إذ يحتوى على مكبر للصورة وعلى إمكانية تحليل البيانات الوصفية أيضاً

- استخدم موقع التحليل الجنائي للصورة fotoforensics للتحقق من وجود تلاعب في الصورة من عدمه

- تذكر أنه لا توجد طريقة مضمونة 100 بالمائة، لذا يتعين استخدام محركات بحث عديدة وأدوات مختلفة

FACT CHECK

التحقق من المصدر

يشار إلى أن العديد من الأشخاص يحصلون في الوقت الراهن على أخبار الحروب والنزاعات ليس مباشرة من خلال المواقع الأخبارية والقنوات الرائية (التليفزيونية)، وإنما من خلال منصات التواصل الاجتماعي أومحركات البحث عبر الشابكة أو مواقع تجميع الأخبار وهو ما يُعرف باسم "مسارات الأبواب الجانبية". وفي بعض الحالات، أدى ذلك إلى إضعاف العلاقة بين المستخدمين والمواقع والقنوات الإخبارية التي تنشر معلومات موثوقة فيما زاد ذلك من صعوبة تحديد مصدر المعلومات والأخبار التي تنتشر على منصات التواصل الاجتماعي.

بيد أن خبراء يشيرون إلى أن معرفة **مصدر الخبر أو المرئي يعد أمرا أساسيا** لتحديد ما إذا كان هذا المرئي أو النص حقيقا أم زائفا، وحتى في حالة التأكد من صحة ذلك، فإن تحديد المصدر يساعد في **الوقوف على أجندة الجهة** التي قامت بالنشر.

وفي حالة ارتباط الحساب الذي نشر المقال أو المرئي بشخص ما، فيجب في هذه الحالة **التحقق مما نشره هذا الشخص في السابق**. ويتعين أيضا البحث **عن أصحاب هذه الحسابات على منصات أخرى** وفي حالة **قولهم إنهم يعملون لصالح إحدى وسائل الإعلام يتعين البحث عنهم** في هذه الوسائل. ويجب أيضا **التعرف على ما نشروه** عن الحرب لتحديد ما إذا كانوا على دراية أم لا.

وفي حالة **ما كان الحساب يشير إلى موقع إلكتروني، فيتعين مراجعة الموقع وقراءة المعلومات** المدرجة في قسم "من نحن؟" على الموقع أو البحث عن **بيانات تكشف عن تفاصيل حول شكل المعلومات التي ينشرها الموقع** وأيضا **التمويل وهل الموقع تابع لجهة حكومية أو تجارية؟**

وفي حالة الصور أو مقاطع المرئي التي ربما تم التلاعب بها، يمكن أن يساعدك **البحث العكسي عن الصور** في تتبع المصدر. ومن بين المواقع الرائدة في ذلك **محرك "غوغل" للبحث العكسي عن الصور فيما يعد محركا البحث Yandex وTinEye بديلين جيدين للاستخدام** في البحث العكسي للصور فيما يفضل **عدم الاعتماد على محرك بحثي واحد.**

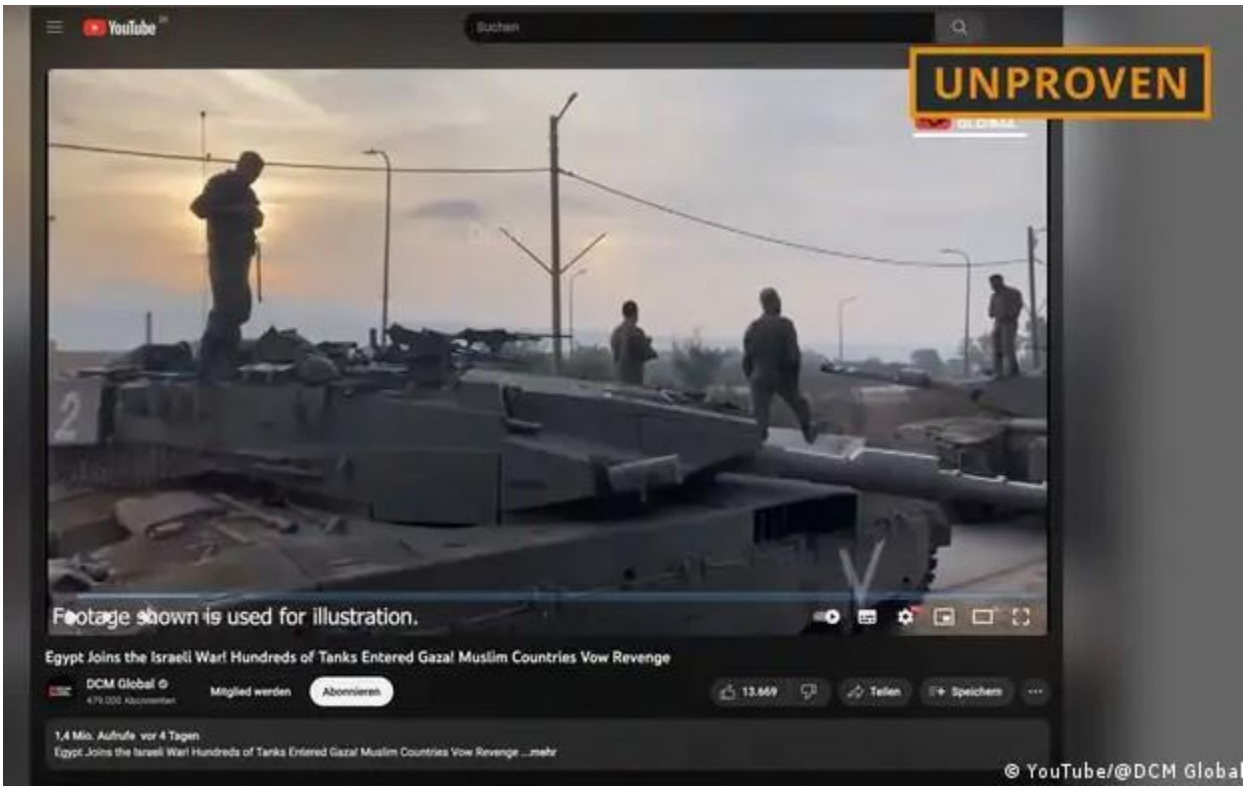

زعم مرئي (فيديو) أن مصر أرسلت دبابات للقتال في غزة، لكن تبين أن هذا غير حقيقي

التحقق من المحتوى

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، ظهر مقطع مرئي يزعم أن مصر انضمت إلى الحرب مع دخول مئات الدبابات إلى غزة، لكن فريق DW لتقصي الحقائق أثبت أن هذا المرئي لم يقدم أي دليل يدعم مثل هذا الإدعاء. وبدلا من دخول الجيش المصري المزعوم في الحرب، فإن ما يظهر في المرئي ليس سوى مجموعة من الصور المنتزعة من سياقها فيما أظهر البحث على الشابكة أنه لم تنشر أي وسائل إعلام رصينة تقارير عن دخول مصر الحرب أو عزمها على فعل ذلك وأيضا لم تصدر الحكومات المعنية أي بيان.

كذلك، هناك العديد من **المواقع الإلكترونية المتخصصة في تقصي صحة الأخبار** مثل موقع FactCheck.org وSnopes وFull Fact وأيضا الموقع المخصصة لتقصي الحقائق الخاصة بالمؤسسات الإخبارية الكبرى.وفي حالة وجود أي شك في أن التقرير أو المرئي مزيف، فمن المحتمل أن تكون بعض هذه المواقع قد أجرت بالفعل بعض الأبحاث حول هذا التقرير أو المرئي (الفيديو).

وفيما يتعلق بالمقطع الذي زعم تورط مصر في الصراع، نشر موقع التحقق من الحقائق PolitiFact تقريرا جاء فيه "لا توجد أي تقارير إخبارية موثوقة أو بيانات حكومية تفيد بأن مصر في حالة حرب الآن مع إسرائيل". توماس سبارو / م. ع

والى تقرير سابق حيث كان الموقع DW قد نشر مقالًا بعنوان خبراء يجيبون.. هكذا يمكنك تقصي الأخبار الزائفة! نقتطف منه التالي:

من الممكن تجنب الوقوع في فخ الأخبار الكاذبة إذا طرح مستخدمو التواصل الاجتماعي على أنفسهم بعض من هذه الأسئلة (الفكرة هنا بالمقال تتعلق أساسًا بوباء كورونا ويمكن تعميمها-مركز الانطلاقة للدراسات)، مثلا:

- هل هذا الأمر يحفزني بسبب أني .....؟
- هل يمكن تتبع أصل هذه المقولة لمعرفة أصلها؟
- هل يمكن أن يكون مقبولا ومعقولا أن تصدر الشركة/المؤسسة... تصريحا مثل هذا؟
- هل نشر مثل هذه المقولة سيصب في صالح شخص ما أو ربما يرمي الأمر إلى تشويه سمعة (بيربروك) وحزبها؟

ـ وهل هناك بعض الأمور الأخرى التي تثير الشكوك حول هذه المقولة مثل وجود أخطاء كتابية أو إملائية؟

من وراء ذلك ومن المستفيد؟

تصل الأخبار الزائفة إلى مستخدمي الشابكة عبر منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك أوتويتر أو انستغرام، لذا فبادئ ذي بدء يتعين **فحص الحساب الذي تم استخدامه** لنشر مثل هذه الأخبار إذ يمكن عن طريق ذلك معرفة الكثير عن اهتمامات مالك هذا الحساب وقناعاته.
قد تكون الحسابات التي تنشر الأخبار الزائفة حسابات "بوت" أو حسابات "متصيد."

لا يجب تصديق كل ما يُنشر على الشابكة (شبكة الإنترنت)

وقد أوضحت "شبكة الصحفيين الدوليين" الفارق بين **حساب آلي="بوت" وحساب "متصيد"** إذ ذكرت أن المتصيد مستخدم حقيقي يروج لاخبار تحريضية أو كاذبة عن قصد في حين أن حساب الآلي="البوت" هو حساب آلي تلقائي=أوتوماتيكي على وسائل التواصل الإجتماعي تديره خوارزمية وليس شخصا حقيقيا.
كذلك فإن التطبيقات الخاصة بالتواصل الفوري هي طريقة أخرى لنشر المعلومات الزائفة أو المشبوهة؛ فعلى سبيل المثال الأخبار الزائفة التي استهدفت حزب العمال اليساري في البرازيل نُشرت عبر رسائل تطبيق "واتس آب" خلال الحملة الانتخابية لعام 2018.

فقد ذكرت صحيفة " فولها دي إس باولو" البرازيلية أن بعض الشركات المحلية أمرت مزودي خدمة الشابكة (=الإنترنت) بإرسال رسائل جماعية لصالح المرشح الشعبوي بولسونارو. وتبين فيما بعد أن أرقام هواتف الأشخاص الذين وصلت إليهم هذه الرسائل كان مصدرها حملة بولسونارو الانتخابية أو أطراف أخرى داعمة له.

فإذا تلقيت رسالة عبر تطبيقات التواصل الفوري يمكنك أن تسأل الشخص الذي أرسلها لك عن مصدر المعلومة.

كذلك، هناك قضية يجب أخذها في عين الاعتبار فيما يتعلق بالأخبار الكاذبة وهي أن معظم هذه الرسائل يمكن تصنيفها بأنها **"رسائل معاد توجيهها."**

وبناء على ذلك، أدخل تطبيق "واتس آب" بعض التعديلات في هذا الصدد إذ يشير سهم صغير فوق الرسالة إلى أنه تمت إعادة توجيهها إليك (كما هو موضح في صورة الثانية) أما في حالة ظهور سهمين فوق بعضهما البعض فهذا يشير إلى أن الرسالة التي وصلت إلى هاتفك قد أعيد توجيهها من خمس محادثات أو أكثر إذ يظهر التصنيف "تمت إعادة توجيهها مرات عديدة."

أما في حالة إعادة مشاركة الرسائل عدة مرات، ففي هذه الحالة يمكن وضع قيود على إعادة توجيهها؛ ففي بعض البلدان يتم وضع عدسة مكبرة على هذا النوع من الرسائل للمساعدة في أجل البحث عنها على الشابكة.

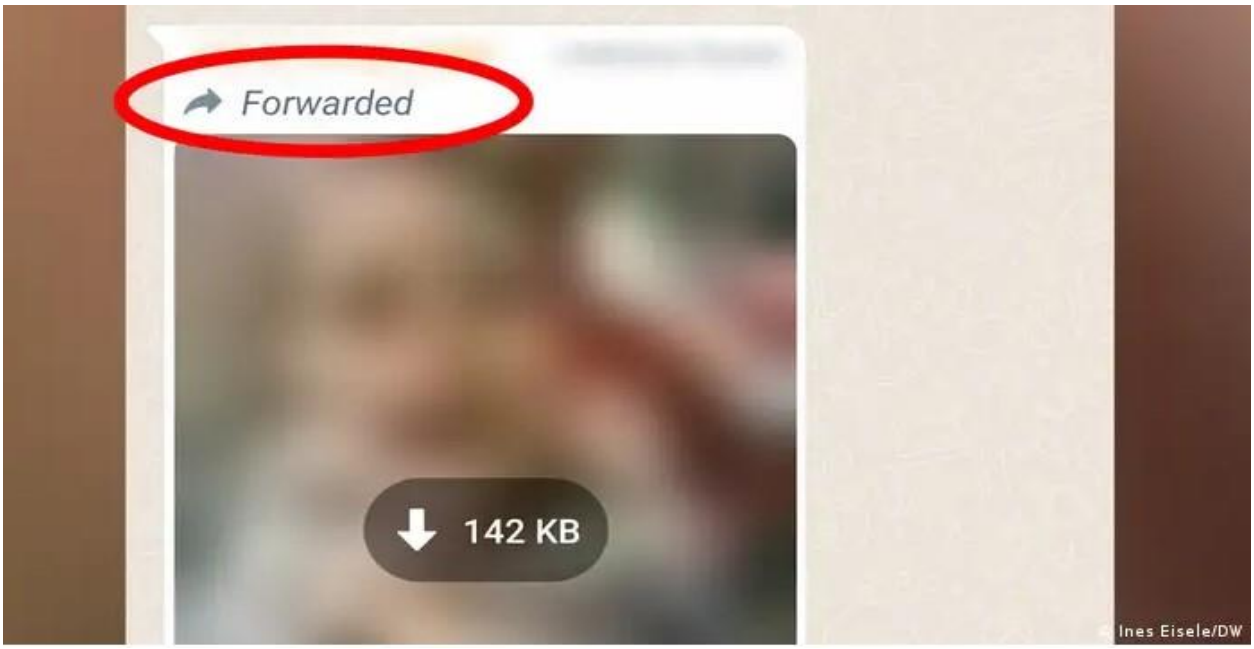

قام تطبيق "واتساب" بإدخال خصائص لتحديد مصدر الرسالة الأصلي وإذا ما كانت الرسالة مكتوبة من المرسل نفسه أو أعيد إرسالها.

وفي حالة ما إذا كانت الرسالة **تحتوي على "رابط" فيمكن التحقق من مصداقية الأمر عن طريق تفحص هذا الرابط والموقع.** بيد أن ذلك لا يعني أن احتواء الرسالة على روابط يدل على أنها صحيحة إذ أن هناك مواقع قد تلجأ لمثل هذه الطرق المريبة لزيادة انتشارها على موقع الشابكة (الإنترنت) والحصول على أكبر عدد ممكن من النقرات.

ويمكن أن يؤدي هذا الرابط إلى موقع خاضع لسيطرة الدولة أو مدونة أو حتى موقع يقدم محتوى ساخر كذلك يجب تفحص إذ ما كان هناك **أخطاء نصية في الموقع أو وجود كم كبير من الإعلانات.**

وفيما يتعلق بالمواقع التي تقدم **محتوى ساخرا، موقع World News Daily Report وهو موقع ساخر شعاره "الحقيقة لا تهم."**

ورغم أن الموقع يبدو مهنيا ومتطورا، إلا أن التركيز فى المحتوى المقدم ينصب بشكل أساسي على حوادث غريبة وغير مألوفة مثلا محتوى يزعم أن سفينة اختفت في مثلث برمودا تظهر بعد سنوات في الصحراء وأيضا السماح لأخ وأخت من ولاية نيوجيرسي الأمريكية بالزواج بعد معركة قانونية استمرت 10 سنوات.

كما يجب التحذير من أن بعض الروابط يكون **هدفها الحصول على معلومات شخصية بهدف الاحتيال** أو ما يُطلق عليها "مواقع التصيد والاحتيال الإلكتروني."

هل المزاعم حقيقية؟

يتعين التأكد من مصداقية المعلومات أو الأخبار الواردة في المنشورات أو الرسائل المعاد توجيهها، هل هي حقيقية أو مجرد ادعاءات؟

ويمكن التحقق من الأمر عن طريق البحث في محركات البحث عن هذا المحتوى أو فحوى الرسالة أو المنشور إذ أن تصريحات السياسيين الهامة دائما ما تجد لها صدى كبيرا على المواقع الإخبارية الجديرة بالثقة وتتناقلها وسائل الإعلام.

كذلك المواقع والصفحات الخاصة بالمؤسسات الحكومية أو الدولية توفر مجالا جيدا لتقصي الحقائق.

فيما يتعلق بالأخبار المرتبطة بوباء كورونا، فإن الصفحات الرسمية والمواقع الإلكترونية الخاصة بمنظمة الصحة العالمية ومعهد روبرت كوخ الألماني من أفضل المصادر وأكثر مصداقية من المنشورات أو المقاطع المصورة التي ينشرها بعض المتخصصين إذ يمكن أن يعبروا عن آراء فردية أو ربما ينكرون وجود فيروس كورونا من الأساس.

وإذا كانت الرسالة تضم نتائج دراسة بعينها أو برنامج حزب أو مقتطفا من كلمة أو خطابا يمكن البحث عن أصل هذا الأمر إذ أنه في كثير من الأحيان يمكن تحريف بعض التصريحات أو حتى إخراجها عن سياقها.

كذلك، هناك العديد من المواقع الإلكترونية المتخصصة في تقصي صحة الأخبار مثل موقع FactCheck.org وSnopes وFull Fact وأيضا موقع تقصي الحقائق الخاص بمؤسسة دويتشه فيله.

انتشرت شائعات وأخبار كاذبة عن لقاحات كورونا ما ساهم في تأجيج بعض المظاهرات الرافضة للتطعيم

لا ترسل كل شيء

لا تقتصر جهود مواجهة الأخبار الكاذبة على الصحافيين أو المؤسسات الإعلامية والصحفية بل يمكن لمستخدم الشابكة (انترنت) العادي المساهمة في الأمر عن طريق شي بسيط ألا وهو التوقف عن إعادة إرسال أي رسالة دون التحقق في مصداقيتها.

ففي كثير من الأحيان، لا ينم أو ينطوي إعادة إرسال الأخبار الكاذبة على نية خبيثة أو حتى قناعة بها بل ربما يكون السبب قلة أو لفت الانتباه.

وفي حالة وجود شك في مصداقية الرسالة أو مصدرها، يتعين عدم إعادة إرسالها إلى الأصدقاء أو الزملاء بل يتعين التحدث مع المرسل أو الإبلاغ عن الرسائل المشبوهة أو التي تحتوى على أخبار كاذبة إلى مواقع التواصل الاجتماعي خاصة أنها تضم خصائص للمساعدة في كبح تداول الأخبار الزائفة أو حتى إبلاغ المواقع التي تعني بتقصي الحقائق. إينيس إيزيل / م ع

حتى لا تقع في فخ الصور المفبركة..
إليك ما ينصح به الخبراء!

مع انتشار الصور المزيفة والمفبركة على مواقع التواصل الاجتماعي، بات من الضروري التأكد من صحتها. ولأن هذا الأمر ليس بالهين، يقدم فريق الاستقصاء بمؤسسة دويتشه فيله DW بعض النصائح لتجنب السقوط في فخ هذه الصور.

كيف يمكن اكتشاف الأخبار والصور والمعلومات المضللة (صورة مزيفة= مفبركة)

"صورة بألف كلمة" عبارة تستخدم للتأكيد على أهمية الصورة في نقل الأخبار خاصة عند حدوث كوارث أوأعمال قتال من أجل الاستدلال على ضراوة الحدث خاصة إذا ما يتطرق الأمر إلى القصص الأخبارية غير المعقولة لكنها حقيقية. وبناء عليه فإن الصورة تعد العامل الحاسم في إقناع المشاهد أو القارئ بأن هذا الحدث الفريد من نوعه أو الاستثنائي قد وقع بالفعل.

فعلى سبيل المثال، **الحريق الضخم الذي أتى على كاتدرائية نوتردام الشهيرة في العاصمة الفرنسية باريس، كان من الممكن أن يكون مجرد شائعة انتشرت على موقع تويتر، بيد أنه مع ظهور صور عن اندلاع النيران في هذا المعلم الفرنسي الشهير، أصبح لا مجال للقول بإن هذا الخبر شائعة.**

لكن في كثير من الأحداث، نلاحظ أن الأشخاص يحاولون **إدراج صور قديمة عن عمد أو يستخدمون صورا تم التلاعب فيها أو حتى استخدام صور تم إعداد العناصر التي ستظهر فيها مسبقا وذلك ربما لتحقيق هدف معين أو لجذب الانتباه.**

وكلما كانت القصة الإخبارية كبيرة وذات بعد دولي كبير، كلما زادت فرص أن تكون الصور التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي أو الإنترنت عنها مزيفة وليست حقيقية.
وإزاء ذلك، يقدم فريق الاستقصاء بمؤسسة دويتشه فيله (DW) بعض السبل التي قد تساعد للتحقق من صحة الصور، وهل الصورة مزيفة أم حقيقية؟

هناك شكوك فى أن الصورة مزيفة.. ما العمل إذن؟

أصبح في الوقت الحالي من السهل التلاعب في الصور ومعالجتها وذلك بفضل البرامج والتطبيقات الخاصة بتحرير وتعديل الصور وتحسينها. لذلك فبادئ ذي بدء عند الشك في صورة ما، **يتعين تتبع أصل هذه الصورة وهل نُشرت من قبل أم لا؟**

وتعد تقنية **"البحث العكسي عن الصور"** من أسرع الطرق لمعرفة أصل الصورة إذ إنها تساعد في معرفة ما إذا كانت الصورة قد تم استخدامها من قبل وإذا حصل ذلك يمكن معرفة التوقيت والكيفية.

ربما يكون المثال التالي أوقع لتوضيح الأمر. دعونا نفترض أن زلزالا ضرب باكستان وعلى إثره قام الكثير من الأشخاص بنشر صور عن التدمير الذي تسبب فيه .

وفي حالة الشك في أي صورة، يمكن حفظها على جهاز الحاسوب ثم تحميلها وإرسالها إلى أحد البرامج الخاصة بتقنية "البحث العكسي عن الصور" أولصق عنوان الصورة وطلب البحث عنه لمعرفة ما إذا كانت الصورة بالفعل من المنطقة المنكوبة التي ضربها الزلزال في باكستان أم لا. ولا يتوقف الأمر عند ذلك، بل يمكن معرفة إذا كانت الصورة التقطت في نفس اليوم الذي هز فيه الزلزال باكستان أم أن الصورة قديمة ألتقطت قبل أيام أو شهور أو حتى سنوات. كذلك يمكن معرفة إذا ما حدث تلاعب في الصورة _من خلال برامج و تطبيقات تحرير وتعديل الصور أم لا.

أفضل مواقع خاصة بتقنية "البحث العكسي عن الصور"

هناك العديد من مواقع مجانية خاصة بتقنية "البحث العكسي عن الصور"، لكن أشهرها ثلاثة وهي:

محرك "غوغل" للبحث العكسي عن الصور

يعد الأداة الأكثر شهرة في البحث العكسي عن الصور لأنه يشمل على ميزتين رئيسيتين هما: الأول التمتع بقاعدة البيانات الكبيرة لغوغل. إذ يعد محرك غوغل البحثي الأكثر انتشارا في العالم على مر السنين لذا فإن فرص معرفة أصل الصورة تكون أكثر.

أما الميزة الثانية فهي أن محرك غوغل يمتلك تقنية التعرّف على الوجه التي تجعل البحث عن صور الأشخاص أسهل بكثير. كما تسمح التقنية بتصنيف الصور وفرزها حسب الحجم وتكبيرها من أجل معرفة أدق التفاصيل.

غوغل يمتلك قاعدة بيانات كبيرة يمكن الاستعانة بها لتقصي صحة الصور

محركا Yandex وTinEye

يعد محركا البحث Yandex و TinEyeبديلين جيدين للاستخدام في البحث العكسي للصور فيما يفضل عدم الاعتماد على محرك بحثي واحد.

ويعتبر محرك البحث Yandex المنافس الروسي لغوغل ولكنه يمكن أن يمنح نتائج مختلفة وربما أفضل خاصة عندما يتعلق الأمر بالصور الخاصة بروسيا.

أما محرك **البحث TinEye** فيمتلك ميزة رائعة ألا وهي إمكانية فرز نتائج البحث حسب التاريخ وهو ما يساعد في معرفة التوقيت الذي تم فيه تحميل الصورة.

بيد أن هذا المحرك مثل غيره لا يمكنه تحديد التوقيت الذي تم فيه نشر الصورة على فيسبوك أو أنستغرام لأول مرة بل إن الأمر يقتصر على المشاركة على الشابكة أو موقع تويتر.

تطبيقInVID We Verify

يعد تطبيق InVID We Verify الأداة التي تجمع كافة ميزات وخصائص محركات البحث عن الصور ذات الصلة ويمكن تحميل هذا المكون الإضافي على المتصفح. ويحتوى هذا التطبيق على ميزات إضافية رائعة عندما يتعلق الأمر بالتحقق من الصور إذ يوجد مكبر للصورة وأيضا إمكانية تحليل البيانات الوصفية.

هذا التطبيق يضم أيضا أدوات خاصة بالتحقيق للتأكد فيما إذ حدث تلاعب في الصورة أم لا، أو ما يُطلق عليه "التحليل الجنائي للصورة."

موقع fotoforensics أو "فوتو فورنزكس"

هناك أيضا حالات يتم فيها التلاعب بالصور الحقيقية عن طريق **برنامج تحرير الصور** وتعديلها لا سيما برنامج **"فوتوشوب"** من أجل المبالغة وتضخيم الحدث.

في هذه الحالة، يمكن الاستعانة بموقع fotoforensics أو "فوتو فورنزكس" للمساعدة في اكتشاف ما إذا كان قد تم التلاعب بالصورة أو العبث بها.

يقوم التطبيق بتحليل الصورة ويبحث عن أي أدلة تشير إلى أنه تم التلاعب بها أو تعديلها. ويقوم التطبيق بتحديد المناطق التي تعرضت للتلاعب في الصور بل ويوضحها من خلال تلوينها.

وما يميز مثل هذه الأدوات أنها تعتمد على خوارزميات Noise Analysis أو "تحليل الضوضاء" حيث يمكن في الصورة المعدلة أو التي تم التلاعب فيها تحديد الاختلاف في كثافة البكسل Pixel density البكسل هو عنصر الصورة.

وبشكل أوضح، عندما يتم إضافة شيء إلى الصورة أو تعديلها يكون من الصعب الحفاظ على كثافة البكسل كما كان في الصورة الأصلية كذلك يزداد "مستوى الضوضاء" عندما يتم تغيير الصورة عدة مرات.

وهناك أيضا ميزة مفيدة في هذه المواقع وهي إمكانية تحليل مستوى الخطأ أو ما يطلق عليه Error Level Analysis إذ تساعد هذه الميزة على تحديد الاختلافات في معدل ضغط الصورة الخاص بنسق "جيبغ" أو JPEGالخاص بالصور الثابتة.

يشار إلى ضغط الصورة يساعد في تسريع عملية التخزين والنقل.

تم استخدام هذه الأداة من قبل فريق الاستقصاء بمؤسسة DW لمعرفة ما إذا كان تم التلاعب بصورة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي في نوفمبر/ تشرين الثاني زُعم انها للناشطة السويدية من أجل المناخ غريتا تونبرغ، ليتبين أنها صورة أرشيفية تعود لعام 1998 لفتاة تشبهها.

توجه الإنسانية نحو عالم رقمي مخيف يكرس دولة الرقابة

الحذر كل الحذر من لقطات الشاشة "سكرين شوتس"

لا يتوقف الحذر على الصور وإنما يجب توخي الحذر عندما يتعلق الأمر بـ لقطات الشاشة "اسكرين شوتس screenshots "**إذ يمكن التلاعب بها وإخراجها عن السياق.**

ويمكن الاستدلال على هذا الأمر بما وقع في ديسمبر/ كانون الأول، انتشرت اسكرين شوتس أو "لقطة الشاشة" لتقرير زُعم أنه من إعداد DW يُظهر متظاهرين ضد لقاحات كورونا في ألمانيا وهم يتبادلون القبلات علنا للتأكيد على رفضهم قيود كورونا.

ومع ذلك، فإن الصورة التي تم نشرها كانت قديمة وتم التقاطها من تشيلي فيما لم يكن التقرير من إعدادDW ، لذا فإن "لقطة الشاشة" هذه كانت مزيفة=مفبركة.

وفيما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي، فإن لقطة الشاشة (إسكرين شوتس) ليس دليلا قاطعا بأن التغريدات أو المنشورات حقيقية إذ أن نص أي تغريدة يمكن معالجته بسهولة عبر استخدام "كود المصدر" أو source code دون الحاجة إلى استخدام أحد برامج تحرير الصور.
بيد أن (لقطة الشاشة/إسكرين شوتس) التي يتم التلاعب فيها لا تظهر على الحساب الأصلي للضحية، لكن يمكن نشرها ليبدو الأمر وكأنها حقيقية رغم أنها مزيفة كذلك يمكن إضافة أي بيان لأي حساب على مواقع التواصل الاجتماعي.

لا توجد طريقة مضمونة 100%

وفي النهاية، يتعين علينا التأكيد على عدم وجود طريقة مضمونة للتحري عن صحة الصور واكتشاف التلاعب بها بشكل كامل، لذا يُنصح **باستخدام عدة طرق ومحركات بحث عديدة** للتأكد من أن الصورة حقيقية ولم يتم التلاعب بها وأيضا المقارنة بين نتائج البحث.

وخلاصة القول: إذا ساورك أي شك حيال صورة معينة، يتعين عليك تطبيق إحدى الأدوات المذكورة سابقا مع تفحص خلفيات الأمر للتأكد من أن الصورة حقيقية وربما تكون الصورة.
أما إذا استمرت الشكوك، فلا تُقدم على نشر هذه الصورة حتى تتمكن من التحقيق في مصداقيتها لتفادي أن يقع أي شخص آخر في فخ هذه "الصورة المزيفة."-راشيل باريغ / م ع

(الصورة من إضافة المركز وليس الموقع الألماني)

لماذا يقع الناس في شراك الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة؟

انتشرت الأخبار الزائفة ونظريات المؤامرة أثناء وباء كورونا. البعض قد يقع في شراكها بالخطأ، لكن قد يذهب آخرون إلى تصديقها بإرادتهم. ما الذي يجعل هؤلاء يؤمنون بها؟ وهل يمكن معرفة المصادر الموثوقة من تلك المشكوك فيها؟

البعض لديه استعداد لتصديق الأخبار التي تتوافق مع رأيه حتى لو بدت له بأنها غير حقيقية

في عام 2019 وقعت جاكلين فـ. في شراك الأخبار الزائفة بسبب رسالة كاذبة على موقع انستغرام. يفيد محتوى الرسالة بأن ضباط الشرطة أساءوا معاملة المتظاهرين وشنقوهم في محطات المترو في تشيلي، بحسب لقطة نُشرت على موقع إنستغرام. في ذلك الوقت، احتج التشيليون على زيادة أسعار تذاكر المترو؛ "لقد صُدمت تماماً وفكرت، ماذا يفعل رجال الشرطة؟ "، تقول جاكلين فـ. وهي تسترجع ذكريات ما حدث ذلك العام. جاكلين فـ. وقعت ضحية للأخبار الكاذبة بالخطأ وعن طريق الصدفة، لكن في المقابل قد يذهب آخرون إلى تصديق المعلومات الخاطئة و نظريات المؤامرة بإرادتهم.

يوضح الباحث في شؤون الصراعات **أندرياس زيك**:" الأمريعتمد على الموقف المسبق لدي" ويوضح:"فأنا أؤمن بأساطير المؤامرة عندما يكون لدي مواقف أو مفاهيم معينة عن العدو مسبقاً. يمكن أن يكون هؤلاء الأعداء، على سبيل المثال، هم الشرطة أو الحكومة أو حتى النشطاء في مكافحة تغير المناخ". ويضيف زيك إن هناك عدداً لا يحصى من العروض عبر الشابكة التي تعزز رأيك الخاص.

"عندها أستهلك فقط تلك القنوات التي تتوافق تماماً مع رأيي. وهذا أكثر من مجرد فقاعة، إنه نوع من الكون الموازي الذي يلبي جميع الاحتياجات الممكنة".

من جانبه يرى المحاضر في علم النفس أندرياس كابس من جامعة سيتي لندن إن **الخوف يلعب دوراً رئيسياً في هذا الموضوع.**

ويشرح قائلاً: "قد يكون أحدهم خائفاً من الإبر ولا يريد أن يتم تطعيمه بسبب ذلك". بعد ذلك يبحث الشخص عن المعلومات التي تفيد بأن التطعيمات خطيرة ولا يجب أن يتم تطعيم المرء بها، "لذلك ليس من المهم أن تسأل نفسك، لماذا لا يؤمن الناس بالعلم ، بل بالأحرى لماذا لا يريدون الإيمان بالعلم؟". ووفقاً لكابيس، ليس هناك فريق بين المتعلمين وغير المتعلمين.

هل يمكن التمييز بين المصادر الموثوقة والمشكوك فيها؟

غير أن القدرة على التمييز بين المصادر الموثوقة والمصادر السيئة والمشكوك فيها تلعب دوراً مهماً هنا، كما توضح عالمة الأعصاب **فرانكا باريانين** والتي تشرح قائلة: "يميل منظرو نظريات المؤامرة إلى التمييز بشكل ضعيف للغاية بين مصادرهم، أي متى يتعلق الأمر بمصادر خبراء و متى يكون عبارة عن مقطع مرئي=فيديو ما على موقع يوتيوب. ببساطة لا يتم تلقين هذا الأمر للأطفال بشكل كافٍ في المدرسة".

إضافة إلى ذلك، غالباً ما يكون الأشخاص الذين هم أكثر عرضة لتصديق الأخبار الكاذبة، هم أولئك الأشخاص الذين عانوا من فقدان كبير للسيطرة على حياتهم، كما تقول باريانين.

الأخبار الكاذبة من شأنها أن تعيد للناس هذه السيطرة وتشرح عالمة الأعصاب: "يصبح العالم فجأة مفهوماً للغاية".

وتضيف: "وعند ما يشعر المؤمنون بنظرية المؤامرة بعدم الأمان، فإنهم يحاولون إقناع الآخرين أكثر. لأنه إذا كان شخص آخر يؤمن بنفس الشيء، فأنا أشعر بالتأكد مما أومئن به مرة أخرى".

الملل يشكل أيضا عاملاً إضافياً أثناء فترة تفشي الوباء، فـ"الملل يساعد الناس على الوقوع في شرك نظرية المؤامرة" ، توضح باريانن. فجأة لديك الكثير من الوقت للنظر في عدد من الصفحات والمجموعات. ولديك مجتمع ولم تعد بمفردك في المنزل، وهذه هي الطريقة التي تتعرف بها بمجموعة ما من هذه المجموعت.

الخوارزمية كمحفز للأخبار المزيفة

يقول **جينس كويد مادسن**، كبير مساعدي الأبحاث بجامعة أكسفورد، إن "الأخبار الكاذبة" ليست نتاجاً لنفسية المستخدم فحسب، بل هي أيضاً نتاج شبكات التواصل الاجتماعي. إن الجمع بين رأي الفرد والخوارزمية أمر خطير.

تقول دراسة أمريكية، على سبيل المثال بأن الأخبار الزائفة تنتشر على تويتر أسرع بكثير من الأخبار الحقيقية. ويوضح مادسن: "غالباً ما تحتوي الأخبار الكاذبة على لغة عاطفية، وغالباً ما تحتوي أيضاً على لغة مثيرة للغاية". في بعض الأحيان تكون المعلومات المضللة سخيفة و "مضحكة" لدرجة أنه قد يشاركها أشخاص هم أنفسهم لا يصدقونها ولا يؤمنون الإيمان الكامل بها.

يوضح **أندرياس كابيس** أن الأشخاص الذين يؤمنون بنظريات المؤامرةلا يزالون مقتنعين بالحجج المنطقية. عليك فقط أن تخاطب هؤلاء الأشخاص بالطريقة الصحيحة. يقول الطبيب النفسي: "إذا كنت

تناقضهم، فلن يستمعوا إليك". **عليك أن تجد أرضية مشتركة**، شيء يمكنك الاتفاق عليه - ثم ناقش الحقائق واستخدمها. لأن: الأشخاص الذين يؤمنون بالأخبار الزائفة عليهم أن يجدوا شيئًا يعيقهم.

من جهتها توضح عالمة الأعصاب، **فرانكا باريانن**: "من المفيد البحث عن مجالات في الحياة يمكن للمرء اختبار مصداقيتها، والانخراط في المنظمات الديمقراطية"، كما "أن العلاقات الموثوقة في المحيط تساعد دائماً، وكذا القدرة على معرفة وتمييز المصادر الموثوقة من تلك التي ليست كذلك".

يساعد هذا بشكل خاص الأشخاص مثل جاكلين فـ. الذين يقعون عن طريق الخطأ في شرك الأخبار الزائفة. عندما أدركت جاكلين فـ. أن الأخبار المزعومة عن ضباط الشرطة الذين أساءوا معاملة الناس وشنقهم في تشيلي كانت كاذبة، شعرت بالخجل بعض الشيء. ولهذا السبب صارت تبحث بعناية أكبر منذ ذلك الحين: "إذا كنت لا أعرف ما إذا كان هناك شيء ما على صواب أو خطأ، فأنا أحاول العثورعلى مزيد من المعلومات حوله. أحاول الاعتماد على مصادر موثوقة وليس على مواقع إنترنيت مشبوهة". يوشا فيبر / إ.م

انتهى

مركز الانطلاقة للدراسات
ALENTILAQAH RESEARCH CENTER (A.R.C)

تابعونا على موقع أكاديمية فتح الفكرية

في تلغرام

https://t.me/fatahacad